

الموضوع السابق القرن التاسع عشر

الموضوع الحالي القرن العشرين

تعددت الاتجاهات الفلسفية في القرن العشرين كالنزعة البرجماتية والنزعة الوجودية و النزعة الفنونولوجية و النزعة الحيوية وبعد أن كان الوضعيون يظنون أن اختلاف الفلاسفة فيما بينهم سوف يؤدي إلي القضاء نهائيا علي الفلسفة و الاكتفاء بالعلم جاء القرن العشرين ليؤكد حاجة العقل البشري للفلسفة بدليل وفرة الإنتاج الفلسفي المعاصر وتعدد التيارات الفكرية

تتميز الفلسفة المعاصرة بتقارب المفكرين واتصالهم المباشر عن طريق المؤتمرات الفلسفية والتبادل الثقافي وتنظيم العلاقات بين الجامعات المتعددة وقد ساعد علي ذلك قيام المجالات العالمية و الدوريات الدولية

نتيجة التقارب الشديد بين التيارات الفلسفية المعاصرة نشأ تأثير و تأثر عمل علي ظهور فلسفات جديدة مثل فلسفة الوجود التي استمدت عناصر نموها من مصادر متعددة مثل النزعة الفنونولوجية و الاتجاه الميتافيزيقي الحديث وفلسفة الحياة كما أن الوضعية المنطقية مدينة للنزعة الواقعية المحدثه و المدرسة الفنونولوجية والفلسفة التجريبية التقليدية كما وجد المفكرون المختلفون أصداء لمذاهبهم خارج موطنهم الأصلي مثل الوجودية التي انتشرت في فرنسا وأمريكا وإنجلترا

تقترب الفلسفة المعاصرة من الإنسان وتنادي بأن الوظيفة الأساسية للفيلسوف هي أن يحل مشكلة المصير البشري فلم تعد الفلسفة بحث في المجرد فالبرجماتية مثلا تري المعرفة وظيفة مثل أي وظيفة بيولوجية للإنسان هدفها المحافظة علي بقائه والفكرة عند البرجماتي خطة تهدي للقيام بسلوك معين الجاذبية مثلا فكرة صحيحة لأنها تفيد في بناء المباني بطريقة معينة ويرفض البرجماتي أي فكرة لا تؤدي إلي خدمة عملية ويشكك البرجماتي الأمريكي جون ديوي في قيمة الدراسات العامة التي تشغل بعض الميتافيزيقيين حينما يبحثون عن

مشكلة المعرفة بصفة عامة فيتساءلون مثلاً هل المعرفة ممكنة ولا شك لدي ديوي أن عالم الطبيعة علي حق حين يبحث عن القوانين العامة للحركة لكن من المؤكد أن الميتافيزيقي ليس علي حق حينما يبحث عن الحركة بصفة عامة فالفيلسوف الميتافيزيقي يثير كثيراً من المشكلات العقيمة التي لا تقبل الحل ويذهب ديوي إلي أن هذه المشكلات صيغ مرضية .

أما دعاء الوضعية المحدثه فيستبعدون من مجال الفلسفة كلا من الميتافيزيقا و الأخلاق المعيارية لكي يجعلوا منها مجرد دراسة علمية للرموز اللغوية. إن القضايا الميتافيزيقية أقوال خالية من المعني ولا معني لدراسة المطلق أو الشيء في ذاته أو الوجود أو العدم أو القيم المعيارية لأن معني أي عبارة ينحصر في مجموع العمليات التي نتحقق بها من صحة تلك العبارة ومادامت الميتافيزيقا تبحث عن معارف تجاوز الحس إذن هي معارف لا تقبل التحقق علي الإطلاق وليس لها معني .ومن الأصوب أن نقول إن قضايا الميتافيزيقا قضايا زائفة أو أشباه قضايا لأنها لا تستند إلي العلم التجريبي كما أنها ليست قضايا تحليلية والأحكام الأخلاقية و الجمالية فلأنها لا تقوم علي التجربة فهي لا تتطوي علي مضمون. ويستبقي الوضعيون المنطقة المنطق فقط من المواد الفلسفية لأنه وسيلة لفهم العلم

أما الوجود الذي تهتم به الوجودية فليس هو الوجود العام بل الوجود البشري علي وجه التحديد واهتمامهم بأي ضرب من ضروب الوجود لا يكون إلا من حيث علاقته بالوجود البشري أو من حيث بيان الفروق بين هذا و ذاك . بدأ الاهتمام بالوجود البشري علي يد كيركجورد في النصف الثاني من ق 19 . اهتم الوجوديون بالوجود البشري وأرادوا أن يكون للإنسان ذات حقه أصيلة وان يكون منفرداً لا نظير له وان يكون كل منا فرداً لا يتكرر لا مجرد رقم أو نفر وسط قطيع . والذات الإنسانية التي يدرسها الوجوديون هي الذات الفاعلة لا المفكرة خلاف الفلاسفات التي استبعدت العواطف والمشاعر والأمزجة المتقلبة لان هذه هي الموضوعات التي تجعلنا نندمج بكياننا كله في العالم وتتيح لنا أن نتعلم عنه أشياء لا يمكن تعلمها بالملاحظة . إن مشكلات المنطق والمعرفة ليست مما يشغل

بال الوجوديين إنما يشغلهم الحرية واتخاذ القرار والمسئولية و
التناهي والإثم والقلق و الذات الحقّة والذات الزائفة والموت و الألم
والعذاب و المصير وغيرها

لا ينفصل فعل التفلسف عند الوجوديين عن فعل الوجود ،معني هذا
أن وجودنا لا يمكن أن ينفصل عن تساؤلنا عن معني وجودنا لان
الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي لا يمكن أن يتقبل وجوده كواقعه
محضة . والسؤال الميتافيزيقي عند يسبرز وهيدجر هو ذلك السؤال
الذي يضعنا نحن أنفسنا موضع السؤال . ونحن لا نستطيع أن
نتفلسف دون أن نصطدم باللامعقول فان العقل لا يقوم بدون نقيضه
ذلك النقيض الذي لا سبيل إلي قهره أو التغلب عليه لأنه هو الشرط
الأساسي لكل تفلسف ولهذا يقرر يسبرز انه عبثا يحاول بعض
الفلاسفة أن يحيلوا الوجود إلي معقولة محضة فإنهم لابد من ان
يجدوا أنفسهم مضطرين إلي أن يتركوا فجوة في صميم مذهبهم لهذا
اللامعقول الذي لا سبيل إلي تصفيته نهائيا . يري الوجوديون أن
المرء يجب أن يضم في حقيقة واحدة مؤتلفة فعل الوجود وفعل الفكر
وفلاسفة الوجود يعلمون تماما التناقض بين الفكر و الوجود لكنهم
حريصون علي استبقاء الوجود لأنهم يعلمون أن هذا الصراع الدامي
بين الفكر و الوجود هو ما يكون صميم الحياة البشرية .

أما هنري برجسون فهو يفرق بين الفلسفة و العلم لان دائرة العلم هي
دائرة الكم و الامتداد و المكان في حين أن دائرة الفلسفة هي دائرة
الكيف والتوتر و الزمان

هناك طريقتين للمعرفة الأول هو النظر للشيء من الخارج ومن
زوايا مختلفة وهي معرفة تختلف باختلاف الجهة التي ننظر منها
إلي الشيء وباختلاف الرموز التي نعبر بها عما ندركه . أما
الطريقة الثانية فهي النفاذ إلي صميم الشيء. الطريقة الأولى هي
طريقة العلم وهي طريقة نسبية أما الطريقة الثانية فهي طريقة
الميتافيزيقا وهي تسعى للتخلص من كل رمز ومجازة كل وجهة
نظر وتسعي للنفاذ إلي المطلق . وتريد الميتافيزيقا أن تسلمنا من
الداخل بالحدس ما يقدمه لنا العلم من الخارج. الحدس هو نوع من
المعرفة المباشرة التي تنفذ إلي صميم الموضوع بدلا من الاكتفاء

بدراسته من الخارج وعن بعد والميتافيزيقا الحقّة هي ذلك الجهد
الحدسي الذي نقوم فيه بنوع من الفحص الروحي فننفذ إلى أعماق
الواقع فننتعاطف معه ونصادقه ونشاركه